

”المنطقة الآمنة“ الهولندية في أنغولا

يوريس فان فيك

المؤقت أي حق في تلقي دروس في اللغة أو في الحصول على التعليم العام حيث كان يُعتقد بأنهم سوف يعودون إلى وطنهم أجلاً أم عاجلاً. ثانياً، أوضحت المحاكم الهولندية أن من غير الممكن إعادة الأطفال الأنغوليين الذين لا يوجد من يرعاهم إلى وطنهم حيث كانت أنغولا تفتقر إلى ”خدمات الاستقبال الملائمة“؛ على سبيل المثال، لم تكن بها دور أيتام آمنة لاستضافة الأطفال العائدين للوطن.

إنشاء ”منطقة آمنة“

استجابة لتزايد أعداد طلبات اللجوء التي يتقدم بها أطفال قاصرون أنغوليون لا يرعاهم أحد، قررت وزارة العدل تمويل تحديث وتوسيع دار أيتام ”موليمبا“ في لواندا، وبالتالي توفير ”خدمات الاستقبال الملائمة“ المطلوبة. وقد افتتح وزير الهجرة والاندماج رسمياً الدار في سبتمبر عام ٢٠٠٣ وبدأت إدارة الهجرة في إعادة الأطفال القاصرين الأنغوليين إلى وطنهم. وبحلول يناير ٢٠٠٥ عاد أكثر من ٦٠٠ أنغولي، من ضمنهم العديد من الأطفال القاصرين الذين لا يوجد من يرعاهم، إلى أنغولا.

ومن المدهش أنه لم يلجأ إلى دار الأيتام سوى واحداً فقط من هؤلاء الأطفال؛ إذ فضل معظمهم البحث عن أفراد عائلتهم وأقاربهم. ومع ذلك، تعتبر السلطات الهولندية المشروع مشروعاً ناجحاً. فالآن يمكن بشكل مشروع رفض منح وضع مؤقت (أو أي وضع آخر) للأطفال القاصرين الأنغوليين الذين لا يوجد من يرعاهم ممن يطلبون اللجوء نظراً لوجود دار الأيتام. وقد تنبّهت دول أوروبية أخرى إلى ذلك، من ضمنها بلجيكا وسويسرا، وتفكر في تمويل عدد من الأسر في دار ”موليمبا“ للأيتام لكي تنشئ مناطقها الآمنة الخاصة بها.

يوريس فان فيك باحث في كلية الحقوق،
الجامعة الحرة، أمستردام. البريد الإلكتروني:
j.vanwijk@rechten.vu.nl

أطفال غير مصحوبين في لواندا، أنغولا.

لمجرد أنهم أتوا من أنغولا التي مزقتها الحرب. فكونهم قادمين من إقليم كابيندا، على سبيل المثال، حيث كان القتال مستمراً، عزز طلبهم للجوء، مثلما كان يحدث مع أولئك الذين يقومون بنشاطات سياسية لصالح متمردي حركة الاتحاد القومي للاستقلال الكامل لأنغولا ”يونيتا“.

وقد بدت سياسات اللجوء الهولندية وكأنها ترحب بالأطفال القاصرين الذين لا يوجد من يرعاهم على وجه الخصوص؛ أولاً، حصل الأطفال القاصرون على خدمات استقبال أفضل، بما فيها حق الحصول على التعليم. إذ لم يتمتع طالبي اللجوء فوق سن الثامنة عشرة من الحاصلين على الوضع

أدت الحرب الأهلية التي استمرت في أنغولا حتى عام ٢٠٠١ إلى نزوح ملايين السكان. ومنذ أغسطس ١٩٩٨ وحتى أبريل ٢٠٠١ منح الهولنديون وضعاً مؤقتاً إلى كل طالبي اللجوء من الأنغوليين. وعلى مدار نفس الفترة تقريباً، تقدم حوالي ١١ ألف أنغولي، أكثر من نصفهم أطفال قاصرين لا يوجد من يرعاهم، بطلب للجوء إلى هولندا. ولم يُجبر أي منهم على العودة إلى وطنه.

وقد نجم عن عدم عودة سوى القليل منهم إلى اعتقاد الأصدقاء والأسرة في الوطن الأم أن هولندا بلد متسامح ومضياف. وبدا الصغار الأنغوليون وكأنه بإمكانهم السفر إلى هولندا، والحصول على إقامة مؤقتة والدراسة بها،

